يا أمَّ كلِّ المؤمنين

مـــــاذا أُحـــــدِّثُ عنـــــكِ يـــــا أُمّـــــاهُ

وعليـــــــكِ أثـــــنى في الكتـــــابِ اللهُ!

ســـــوّاكِ ربُّـــــكِ للرســـــولِ حليلـــــةً

يـــا طيـــبَ مـــا الـــرّحمنُ قـــدْ ســـوّاهُ!

هي حكمـــــــةٌ للهِ فاضَـــــــتْ رحمـــــــةً

وبهـــــا تجلّـــــت للـــــورى نُعمـــــاهُ

*****

يـــــا أُمّ كُـــــلِّ المـــــؤمنين وفخَـــــرَهم

ســـــيظلُّ قـــــدْرُكِ لا يُـــــرامُ عُـــــلاهُ

ونعـــــيمُ حُبِّـــــك فيـــــهِ أُنـــــسُ قلوبنـــــا

فقلوبُنـــــــا يـــــا أُمّنـــــا مـــــأواهُ

ســـــمّاكِ عائـــــشةً أبـــــوكِ لحكمـــــةٍ

وأبـــــــوكِ أيـــــــنَ كمثلِـــــــهِ أَوّاهُ!

لكـــــأنّ وحيًـــــا جـــــاءهُ مـــــنْ ربِّـــــهِ

لمّـــــا دعـــــاكِ بِمـــــا لـــــهُ أوحـــــاهُ

سـمّاكِ عائـشةً فعِـشتِ بوحيهـا

طهْـرًا مـدى الأزمـان كـانَ مـداهُ

وأتـمَّ نِعمَتـهُ فكُنـتِ بـأمرهِ

زوجَ الرّسـولِ المُـصطفى، ومُنـاهُ

ولأنـتِ دونَ الحُـورِ زوجَتُـهُ غـدًا

يـا طِيـبَ مـا مِـن ربِّـهِ يُجـزاهُ!

لـو لـمْ تكـوني في الحيـاةِ رضـيّةً

مـا اختـارَ أن يرضـاكِ في أُخـراهُ

سُـبحانهُ مـا كـانَ أعظـمَ مـا قـضى

فلقـد أراهُ بمـا قـضى سُـكناهُ

الرُّسْـلُ كـلُّ الرُّسْـلِ صـلّت خلفَـهُ

وجميـعُ مـا ولاّهمـو ولاّهُ

وبـهِ أرادَ لكـلِّ مـنْ خُلِقـوا الهُـدى

وبقـدْرِ مـا ولاّهُ قـد أعطـاهُ

ولأنـتِ مـنْ قـد شـاءها سـكنًا لـه

ولأنـتِ مـن أمـسى هـواكِ هـواهُ

تبقـــينَ أكـــرمَ مـــن تعـــاظمَ أمرُهـــا

ويظـــــلُّ حـــــسبُكِ أنْ رعـــــاكِ اللهُ

*****

يـــا بِنـــتَ أصـــدقِ صـــادقٍ بيقينـــهِ

ومـــعَ الرّســـولِ الغـــارُ قـــدْ آواهُ

ســـوّاهُ ربُّـــكِ للخلافـــة راشـــدًا

فِي كُـــلِّ مـــا للمُـــصطفى أوحـــاهُ

كـــانَ الأحـــبَّ إلى الرّســـولِ بـــصدقهِ

وعـــلى خُطـــاهُ كـــانَ وقـــعُ خُطـــاهُ

حـــتّى لتحـــسَبهُ أخـــاهُ، وظلَّـــهُ

وشريكَـــهُ فيمـــا الإلـــهُ حبـــاهُ

مـــا كـــانَ أعظـــمَ دينَـــهُ وثباتَـــهُ

وجليـــلَ مـــا قـــدْ قدّمتْـــهُ يـــداهُ!

أوَلـــمْ يَـــؤُمَّ المـــسلمين بعلمِـــهِ

وعليـــهِ أثـــنى مُعلِنًـــا تقـــواهُ!

وعليـــهِ أجمـــعَ أن يكـــونَ خليفـــةً

مَـــنْ صِـــدقُهم عَـــزّت لـــهُ أشـــباهُ

كـــانوا لِـــدينِ الله أصـــدقَ مـــنْ هُـــدوا

ويقيـــــــنُهم ربُّ الهـــــــدى صـــــــفَّاهُ

هُـــمْ في ضـــميرِ الكـــونِ أصـــحابُ النُّهـــى

فـــــالرأيُ فـــــيهم، والـــــتُّقى والجـــــاهُ

هـــــمْ قـــــدّموهُ أُســـــوةً برســـــولِهم

أوَمـــــــا لهـــــــذا اللهُ قـــــــدْ ولاّهُ!

وهمـــــو بـــــدينِ اللهِ أعظـــــمُ جُنـــــدهِ

وبطيـــــبِ ذكـــــرِهُمُ الـــــوَرى تيّـــــاهُ

وبهـــــمْ فتوحـــــاتُ الـــــسّلامِ تعاظمـــــت

والحـــــقُّ رفـــــرفَ في الأنـــــام لِـــــواهُ

أدّوْا رســـــــالةَ ربِّهـــــــم في عـــــــالمٍ

كـــــانَ الفـــــسادُ بظُلمـــــهِ يغـــــشاهُ

قـــــدْ قـــــادَهم للفـــــتحِ خـــــيرُ خليفـــــةٍ

لـــــمْ تُغْـــــرِهِ عـــــن دينـــــهِ.. دنيـــــاهُ

أمـــــضى الجيـــــوشَ، وراحَ يقمـــــعُ رِدّةً

لِـــيَرُدَّ مَـــنْ عـــن ديـــنهمْ قـــد تـــاهوا

اللهُ أظهـــــــرَ دينَــــــهُ بثباتِــــــه
فهــــوَ المُعـــــدُّ بمـــــا حبَــــاهُ اللهُ

فأعـــادَ للتوحيـــد وَحـــدةَ صـــفِّهِ
لـــــولاهُ لارْتـــدّ الـــــورى لـــــولاهُ

مـــا مِثلُـــهُ بعـــدَ الرَّســـولِ مَـــنِ اتّـــقى
وحَـــمى عقيـــدةَ ربِّـــهِ مـــسعاهُ

✻✻✻✻✻

يـــا بنـــتَ صِـــدِّيقِ الرّســـولِ، وخِلِّـــهِ
وأبـــرُّ مـــن عـــاشَ الهُـــدى، وحمـــاهُ

مـــا غـــابَ عـــن ســـمعِ الإلـــهِ وعينـــهِ
أمـــرٌ دهـــاكِ لحكمـــةٍ أجـــراهُ

أصـــبحتِ مـــيزانَ اليقـــينِ وصِـــدقهِ
يـــا ويـــحَ طـــاغٍ حِقـــدُهُ أعمـــاهُ!

لـــمْ تجـــزعي حـــينَ ابتُليـــتِ بفتنـــةٍ
فـــدُعاؤكِ الـــرّحمنُ قـــدْ لبّـــاهُ

فبلوحِـــهِ المحفـــوظِ أنـــتِ بريئـــةٌ
مِـــنْ قبـــلِ أن يجـــدَ امـــرؤٌ محيـــاهُ

وعظـــيمُ قـــدرِكِ في الكِتـــابِ مُخلَّـــدٌ

مـــا غـــابَ إلاّ عـــنْ عَـــمٍ معنـــاهُ

*****

يـــا أُمَّ كـــلِّ المـــؤمنينَ عـــلى المـــدى

مـــن لـــمْ يُقـــرَّ بهـــا فمـــا أشـــقاهُ!

الحِقـــدُ أطفـــأ روحَـــهُ، وفـــؤادُهُ

حـــسَدًا يكـــادُ يَـــشُبُّ فيـــهِ لظـــاهُ

والمرجفـــونَ قديمُهـــم كحديثِهـــم

جُنـــدٌ لِمـــا إبلـــيسُ قـــدْ أمْـــلاهُ

وسِـــواهُ لـــيسَ وليَّ كُـــلِّ أمـــورِهم

هيهـــاتَ أنْ يـــستدْبروا دَعـــواهُ!

علِمـــوا بـــأنَّ الـــدّينَ عِنـــدكَ علمُـــهُ

ولِهدمِـــهِ كـــلٌّ أعـــدَّ قُـــواهُ

جهلـــوا بـــأنّ اللهَ نـــاصِرُ دينـــهِ

مـــن رامَ هـــدمَ الـــدِّينِ مـــا أوهـــاهُ!

والـــدّينُ أنـــتِ ركـــيزةٌ ببنائـــهِ

واللهُ لـــيسَ بهـــادمٍ مبْنـــاهُ

فـــــاللهُ أرســـــاهُ ليـــــبقى ظـــــاهرًا
وبحفظـــــهِ يـــــبقى كمـــــا أرســـــاهُ
مــا لــيسَ يُحــصى مــنْ جهابِــذةِ الخَــنى
حُــشدتْ عــلى مــا ربُّنــا يأبــاهُ
رامـــــوا مُطهَّــــرةً تقــــادم عهــــدُها
في موضـــــعٍ منهـــــا يطيـــــبُ ثـــــراهُ
كـــادت بـــأدنى فِريـــةٍ جـــاؤوا بهـــا
تُفــــرَى الجبــــالُ، وتَــــشعَلُ الأمــــواهُ
ولــــوْ أنّ أكفَــــرَهم أفــــاقَ ضــــميرُهُ
لَنعــــاهُ مِمّــــا يفتريــــهِ أســــاهُ
مـــا أحـــدثوا لـــكِ فِتنـــةً يـــا أُمّنـــا
إلاّ وأبطــــــلَ مــــــا افـــــــتروه اللهُ
مـــا كـــانَ أخـــزى مـــنْ أضـــلَّ بعِلمـــهِ
وأطـــــاعَ أمـــــرَ عـــــدوِّهِ وهـــــواهُ!
فالفتنـــــةُ العميـــــاءُ هـــــمْ شـــــيطانُها
وبهـــــا سيُـــــصلى كُـــــلُّ مـــــن والاهً

والمُرجفـــونَ عـــلى المـــدى هُـــمْ أهلُهـــا

وهـــــمُ الأذلُّ بمـــــا الإلـــــهُ بـــــرَاهُ

وجـــلالُ قـــدْرِكَ في الكتـــابِ فمـــنْ أبى

حُكـــمَ الكتـــابِ فـــأينَ منـــهُ هُـــداهُ!

*****

يـــــا أُمَّ كُـــــلِّ المـــــؤمنينَ وفَخـــــرَهم

محمـــودُ فـــضْلِكِ مـــا انطـــوتْ ذِكـــراهُ

فلِـــــزوجِ خـــــيرِ المرســـــلينَ مقامُهـــــا

ودمـــــاءُ كُـــــلِّ المـــــؤمنينَ فِـــــداهُ

*****

يـــــا أُمَّ كُـــــلِّ المُـــــؤمنين استبـــــشري

خـــــيرًا بمـــــا حِقـــــدُ الطُّغـــــاةِ أتـــــاهُ

ســـــيزيدُ قـــــدْرُكِ عنـــــدَ ربِّـــــكِ رِفعـــــةً

ويـــــرى الحقـــــودُ بحقـــــدِهِ مأتـــــاهُ

ويزيـــــدُ حُبُّـــــكِ في القلـــــوبِ قداســـــةً

يـــــرضى الرّســـــولُ بهـــــا، ويـــــرضى اللهُ

فـــــالمُؤمنونَ بِمـــــا قـــــضاهُ عِـــــزّهم
والمؤمنـــــونَ بـــــهِ حُمـــــاةُ حِمـــــاهُ

❊❊❊❊❊

يـــا مَـــنْ تـــولّى اللهُ أمـــرَكِ لـــمْ تـــزلْ
ترعـــــاكِ مهمـــــا لفّقـــــوا عينـــــاهُ
وَلَـــوَ انَّ أهـــلَ الأرضِ قـــد كفـــروا معًـــا
لا لـــنْ يُغـــيِّرَ مـــا الإلـــهُ قـــضاهُ
ولأنـــــتِ أُمُّ المـــــؤمنينَ بعلمِـــــهِ
هـــذا مقـــامٌ جـــلَّ مـــنْ أهـــداهُ
فاستبـــشري بخلـــودِ قـــدْرِكِ أُمَّنـــا
وســـيخلدُ الطّـــاغي بمـــا يَـــصلاهُ
يـــــا أُمّ كُـــــلِّ المـــــؤمنينَ مُـــــضَلِّلٌ
ومنـــــافِقٌ مـــــنْ لـــــمْ يَقُـــــلْ أُمّـــــاهُ

❊❊❊❊❊